An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)

Volume 28 | Issue 1 Article 6

2014

Brotherly relationship as Predictors of Optimism and Pessimism among a Sample of Secondary Students in North Jordan

Ahmad Aljawarneh
ajawarneh24@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b

Recommended Citation
Aljawarneh, Ahmad (2014) "Brotherly relationship as Predictors of Optimism and Pessimism among a Sample of Secondary Students in North Jordan," *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)*: Vol. 28 : Iss. 1 , Article 6.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol28/iss1/6

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in An-Najah University Journal for Research - B (Humanities) by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد ٢٨ (١)، ٢٠١٤

العلاقات الأخوية كمتنبئات بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في شمال الأردن

Brotherly relationship as Predictors of Optimism and Pessimism among a Sample of Secondary Students in North Jordan

أحمد الجوارنة

Ahmad Aljawarneh

مديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد، إربد، الأردن

بريد الالكتروني: ajawarneh24@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠١٢/١١/١٩)، تاريخ القبول: (٢٠١٣/٧/١٤)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقات الأخوية كمتنبئات بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في شمل الأردن، تكونت من ٤٥٧ طالباً وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى العلاقات الأخوية كان لجميع الأبعاد بدرجة كبيرة باستثناء بُعد العلاقات بين الأخوة والأخوات فكان بدرجة كبيرة جداً، كما أشارت النتائج أن هناك فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في أبعاد مقياس العلاقات الأخوية، باستثناء بُعد الهموم المستقبلية، إذ لم يظهر هناك فرق دال بين الجنسين. وتبين أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين على مقياس التفاؤل لصالح الإناث، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين على مقياس التشاؤم. وفيما يتعلق بأبعاد مقياس العلاقات الأخوية التي تنبأت بالتفاؤل لدى كل من الجنسين، تبين أن الأبعاد المتنبئة لدى الذكور هي: بُعد التحيز الوالدي، وبُعد العلاقات بين الأخوة والأخوات ويليه بُعد القبول؛ وبالنسبة للإناث، فقد كانت على التوالي: بُعد القبول وبُعد العلاقات بين الأخوة والأخوات. أما فيما يتعلق بأبعاد مقياس العلاقات الأخوية التي تنبأت بالتشاؤم لدى كل من الجنسين، أشارت النتائج إلى أن الأبعاد المتنبئة لدى الذكور هي على التوالي: بُعد القبول، وبُعد التحيز الوالدي ويليه بُعد العلاقات بين الأخوة والأخوات ويليه بُعد الهموم المستقبلية؛ وبالنسبة للإناث، فقد كانت على التوالي: بُعد التحيز الوالدي، وبُعد الهموم المستقبلية، وبُعد الشعور بالمسؤولية.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الأخوية؛ التفاؤل؛ التشاؤم؛ الفروق الجنسية؛ طلبة المرحلة الثانوية.

Abstract

This study aimed at searching for the brotherly relationships as predictors of optimism and pessimism among a sample of 457 Secondary students. The results of the study showed that the level of brotherly relationship for all dimensions had a high score, whereas the scale of the relationships between brothers and sisters was at a very high score. Results indicated that there were statistically significant differences between the genders in the dimensions of scale brotherly relationships except the future concerns if there is no significant difference between the genders. It also shows the presence of statistically significant differences between the genders on the optimism scale in favor of females, while there are no statistically significant differences between the genders on a scale of pessimism. With the respect to the dimensions of scale brotherly relationships predicted with optimism, it was found that the predictive brotherly relationships dimensions for males were: Parental bias dimension, relationships between brothers and sister's dimension, and acceptance dimension. For females, the predictive dimensions were: Acceptance dimension and relationships between brothers and sisters dimension. With the regard to the dimensions of scale brotherly relationships predicted with the pessimism, it was found that the predictive dimensions for males were: Acceptance dimension, parental bias dimension and relationships between brothers and sisters dimension and future concerns dimension. For females, the predictive dimensions were: parental bias dimension, and future concerns dimension, and responsibility dimension.

Key words: Brotherly Relationships; Optimism; Pessimism; Secondary Students; Gender Differences.

المقدمة وخليفة الدراسة

شهدت المجتمعات العربية العديد من التغيرات السريعة والمتلاحقة في شتى مجالات الحياة الناتجة عن التطورات التي يعيشها مجتمعنا الحالي، حيث أدت هذه التغيرات إلى أحداث بعض الآثار النفسية البالغة على أفراد هذه المجتمعات.

وتعتبر الأسرة في المجتمع خلية هامة ورئيسية لتربية الطفل وتنشئته، فالولد يقضي ثلثي حياة الطفولة مع والديه وأخوته في البيت ويأخذ من تلك البيئة صفاتها ومقوماتها وينشأ على القواعد النفسية والاجتماعية المؤسس عليها (زياني، ٢٠٠٥). وتلعب الأسرة دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية إذ يتلقى الأبناء تدريباتهم الأولى في الحياة من خلال الأسرة، كما يعتمد الأبناء اعتماداً كبيراً على الوالدين مما يؤدي إلى تكوين علاقة عاطفية وثيقة بينهم، فعدم وعي الوالدين بمسؤوليتهما تجاه الأبناء واستخدامهما القسوة الزائدة أو التدليل في التنشئة عادة ما يكون له آثار سلبية على الأبناء (بيومي وناصر، ٢٠٠٥).

كما تعتبر الأسرة هي المسؤولة عن عملية التفاعل الاجتماعي بين أفرادها أولاً والمجتمع ثانياً، حيث لديها تأثير كبير ودائم على حياتهم، كما تعتبر البيئة الأولى في اكتساب المعارف والمواقف والقيم. إن أفراد الأسر الكبيرة لديهم العديد من الخبرات وعلاقات مختلفة بين الأخوة نتيجة التفاعلات الأسرية بينهم بالإضافة إلى الدعم العاطفي والمساعدة عندما يتقدم بهم العمر، وظهور منافسة بين الأخوة، حيث يحتاج الوالدان إلى قدرة وكفاح أكثر من أجل تقديم الاهتمام لهم، كما أن التفاعلات بين الأخوة تخذ المنظور الأخلاقي والنفسي والاجتماعي وغيرها من المجالات الأخرى على عكس الأسر الصغيرة التي تتكون من فرد واحد (Berk, 2000).

وللجو الأسري الذي يعيش فيه الفرد تداعيات مهمة في تشكيل وصقل شخصيته، ومواقفه، وآرائه، وقيمه، ومسلكياته، كما أن الجو الأسري يتبلور ويظهر في شكل العلاقات المشاعرية المتبادلة، والعلاقات بين الأفراد، ومستوى التفهم والتعاطف، ومواجهة المشاكل والتوترات، وتوفير الدعم العاطفي، وكذلك في توفير جو للنمو والتطور. حيث يرى أريكسون أن شخصية الفرد تتطور من خلال علاقته مع أفراد أسرته والمجتمع الذي يعيش فيه. فالطفل الذي حصل على دعم ونشأ في جو دافئ وآمن يعكس ذلك في صفاته وقدراته على مواجهة الصعوبات الحياتية، والعكس هو الصحيح (Payne, Bettman & Johnson, 1993)، وأن العلاقات الأخوية تلعب دورا هاما ليس فقط في الحياة الأسرية، وإنما تؤثر على الوظائف التي تقوم بها الأسرة داخل المجتمع (Cicirelli, 1994).

ولقد أظهر أفراد الأسر التي يكون فيها أحد الوالدين مطلقاً بسبب سوء العلاقات بين أفرادها وخاصة العلاقات الأسرية، وإن الإناث هن أكثر عرضة لصدمة الطلاق من الذكور، كما أن أفراد الأسر ذات الفرد الواحد تكون الصحة البدنية والنفسية فيها جيدة، وأن الأفراد الذين يعيشون مع أمهاتهم أكثر صحة من أولئك الذين يعيشون مع آبائهم، وقد يواجه أفراد الأسر المكونة من شخصين اهتماما أقل صعوبة في التفاعل مع الأفراد الآخرين ونقص في الأداء السلوكي وعدم تأثير الآباء الذكور عليهم (Berk, 2000; Hammer & Turnover, 1990).

وتشير نظرية الأسر ذات الطفل الواحد أن أبناء هذه الأسر يتصفون بالأنانية والعزلة وعدم الانسجام مع الآخرين، على عكس البحوث الأخرى التي لا تتفق مع هذا الرأي السلبي، فهم ينظرون إليهم بالإشراق والنجاح والثقة بالنفس والاعتماد على الذات، وذلك لأن هؤلاء الأبناء لديهم علاقات أقوى مع الآباء والأمهات إلى حد ما (Berk, 1996)، وأن ما يميز

هؤلاء الأبناء عدم وجود اهتمام وتنافس من أجل رعاية الوالدين، وتقل فرص التفاعلات لديهم (Berk 2000; Papalia & Olds, 1995).

كما تشير نظرية الأسر الكبيرة إلى أن هناك علاقات وتفاعلات بين الأبناء بشكل أكبر وأقوى، على عكس الأسرة ذات الطفل الواحد، حيث يتوفر لدى الأخوة الأصغر سناً الدعم العاطفي والمساعدة، وغالبا ما يوجد بينهم روح التنافس، وقد يصل بهم الأمر إلى التنافس على الاهتمام والرعاية بالوالدين. إن التفاعلات الإيجابية التي تحدث بين الأخوة تساهم في النضج الأخلاقي والكفاءة (Berk, 2000). أما نظرية الأسر الممزوجة من أكثر من زواج فتشير إلى أن هناك صعوبة لدى الأبناء في الزواج الأول في قبول الأبناء من الزواج الثاني، وهذا يؤثر بشكل ملحوظ على مختلف ممارسات التربية للأبناء (Berk, 2000; Hammer & Turnover, 1990; Papalia & Olds, 1995).

وينظر إلى العلاقة بين الأبوين والأبناء في الأسرة التقليدية أنها علاقة قوية ومتماسكة نظرا لممارسة الآباء والأبناء مهنة واحدة، إذ كان الابن يمارس مهنة أبيه وكان يعيش الظروف والملابسات والمشكلات نفسها التي يعيشها الأب، فالمستوى الثقافي للابن يتشابه مع ذلك الذي يتمتع به الأب، وأفكار ومبادئ ومعتقدات وقيم ومقاييس ومصالح الابن هي نفسها التي يحملها الأب، لذا كان هناك تقارب كبير بين الأب والابن وكانت العلاقة التي تربطهما علاقة قوية وحميمة (Burges, Locke & Thomes, 1971). إلا أننا نجد أن هذه العلاقة يغلب عليها الطابع التسلطي في الأسرة التقليدية، إذ أن الأب يفرض إرادته على ابنه وما على الابن إلا الطاعة، وإلا تعرض إلى التوبيخ والمقاطعة والطرد من البيت، وأن الابن يكون مطيعا لوالده لأنه يعدّه المثل الأعلى له، فهو يتقمص شخصيته ويطيعه إطاعة كلية ولا يعصي أوامره لاسيما وأنه يكون معتمدا على والده في الإعالة وكسب موارد العيش، والشيء نفسه ينطبق على علاقة البنت بالأب والأم في ذلك النمط من الأسرة (الوردي، ١٩٦٥).

لقد عمل التحضر على إحداث تغير نسبي في نمط العلاقات بين الأخوة داخل الأسرة النووية، حيث بدأ على شكل تغير في مكانة الأخ الأصغر تجاه مكانة أخيه الأكبر داخل نسق العلاقات الأخوية بينهما، فقدت الطاعة المطلقة أهميتها الوظيفية في مجال الترابط والتفاعل داخل نسق العلاقات الأخوية (شكري، ١٩٩٨). كما أن السلطة الأبوية تزداد في الأسر التقليدية وتنخفض في الأسر الحضرية، وأن الإناث أكثر عرضة لهذه السلطة من الذكور (حطب ومكي، ١٩٨١).

إذ إن الأبناء كانوا متسلطين على البنات وبخاصة الأبناء الكبار حيث إن دور الابن الأكبر شبيه بدور الأب في ذلك النمط من الأسرة وعندما كانت العلاقة بهذا الشكل أي علاقة قائمة على التسلط فإنها كانت ضعيفة وليس هناك اختلاط كبير بين الأبناء والبنات في الأسرة الواحدة أي بين الأخوة والأخوات، فالأبناء كانوا يختلطون بعضهم ببعض ويلعبون سوية والبنات أو الأخوات يختلطن بعضهن ببعض فيما بينهن، فالاختلاط في تلك الأسرة كان بين الأبناء والأب من جهة، والبنات والأم من جهة أخرى (الوردي، ١٩٦٥).

وعلى الرغم من التغير النسبي الذي حدث في اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم إزاء تخليهم عن أسلوب الأمر في المعاملة المصاحب لمنط العلاقة التسلطية التقليدية التي تسود الأسر كبيرة الحجم خاصة. إلا أنه لم يتسنى بعد للأبناء من الجنسين الحق في المشاركة و إبداء الرأي و اتخاذ القرار في المواضيع الشخصية، وهذا راجع للانشقاق البارز على سطح العلاقة الوالدية الذي قضى بدوره على مصادر التفاعل اللفظي و السلوكي، مما صعب من أداء الوالدين لأدوارهم في عملية التوعية و التنشئة الأسرية، و أيضا في تقبل الأبناء لهذه الأساليب و التعامل معها برضى (الجميلي، ١٩٩٣).

وهناك العديد من التفسيرات المسببة في ضعف الاختلاط واضمحلال العلاقة بين الأخوة والأخوات في الأسرة التقليدية، ومنها أن الأبناء غير ميالين إلى الاختلاط واللعب مع الأخوات لأن ذلك لا يجلب لهم السمعة الطيبة فهم يميلون للاختلاط بالذكور وليس بالإناث، وذلك بسبب وجود الفصل الجنسي بين الأبناء والبنات، فالابن كان يأنف أو يمتنع عن الاختلاط بأخيه لأنه كان يفضل الاختلاط بالأخوة أو الأصدقاء من نفس الجنس، لذا كانت العلاقة ضعيفة بين الأبناء والبنات (المسلماني، ١٩٨٢). وإن عدم التكافؤ في معاملة الأبناء يؤدي إلى فشل العلاقتين معا الوالدية والأخوية فتميز أحد الإخوة بمكانة مرموقة عن سائر إخوانه في الأسرة بسبب الجنس أو السن أو لموقف ما سوف يؤدي إلى حدوث اضطرابات نفسية ومشكلات سوء التكيف (حمزة، ١٩٩٦).

ويركز الإرشاد الأسري على الفرد في علاقاته وتفاعلاته مع الأسرة وعلى موقعه فيها وعلى صراعاتها وعلى طبيعة الاتصالات التي تحدث بين أفرادها وعلى نظامها وقوانينها، وترى نظرية النظم العامة بأن يتم فهم الفرد من خلال الأسرة، وفهم الأحداث داخل الأسرة وسلوكات الأفراد وتفاعلاتهم على أساس السببية الدائرية، كما تُرجع كارين هورني (Karen Horney) أسباب السلوك غير المتكيف عند الفرد إلى طبيعة العلاقات الأسرية غير الجيدة (العزة، ٢٠٠٠). ويرى بوين (Bowen) صاحب نظرية الإرشاد الأسري متعدد الأجيال إلى أن ما يعانيه الفرد من أعراض ما هو إلا انعكاس لتجسيدات أو تشبيهات مجازية لنوع العلاقة الوالدية (أبو أسعد، ٢٠٠٨).

إن العلاقات الأخوية السيئة أثناء مرحلة الطفولة قد تقود إلى يأس وتشاؤم وبالتالي إلى اكتئاب في مراحل متأخرة من العمر، وأن ١٠% من الذكور الذين عاشوا علاقات أخوية سيئة أثناء طفولتهم أصيبوا بحالات من الاكتئاب، وأن للعلاقات الأخوية الجيدة دوراً مهماً في بناء حياة الفرد النفسية والأسرية والاجتماعية وبالتالي تحقق له التفاؤل والسعادة والسرور (مغازي، ٢٠١٢). حيث يعتبر التفاؤل عاملاً أساسياً لبقاء الإنسان ومن خلاله يمكن التنبؤ بالمستقبل وبالأفكار الخاصة بالتطور الاجتماعي والاقتصادي، كما ويساعد الأفراد على فهم أهدافهم المحددة وطرق التغلب على الصعوبات التي تواجههم، أما التشاؤم فيكون فيه الفرد قد حصر جميع أفكاره ووجهها في الجوانب السلبية للأحداث التي قد تحدث له ولا يرى إلا الجانب السلبي فيها، وهذا قد يدفع بالفرد أو يجعله في حالة من التأهب لمواجهة تلك الأحداث (Smith, 1983 & Tiger, 1979).

ويختلف سلوك الإنسان الواحد من حين لآخر، فقد نراه مسروراً متفائلاً في بعض الأحيان نتيجة بعض التصورات التي توحي له بحدوث الخير. وفي أحيان أخرى تتغلب عليه نزعة حدوث الشر فيغلب عليه الشعور بالتشاؤم، وهذه الحالات قد تتكرر في مواقف مختلفة لدى البعض حتى تصبح سمة يوصف بها ذلك الفرد، ويمكن القول عن شخص ما أنه متفاؤل عندما يكون مليء بالأمل ويتوقع حدوث الخير دائما ونظرته للمستقبل نظرة تفاؤلية، ومن خلال هذه الصفات التي يحملها فأنه بذلك يتميز بسمة التفاؤل، وعلى العكس من ذلك نرى أخر مليء باليأس والحزن يتوقع حدوث الشر له في أي لحظة ويعتقد أن ما سيأتي به المستقبل هو سيء ومظلم وبذلك تكون نظرته للمستقبل نظرة تشاؤمية، فكل هذه الصفات تشير الى إنه يحمل سمة التشاؤم. فالسمة هي صفة أو خاصية تميز الشخص عن غيره وتكون ذات ثبات نسبي، وللسمة مؤشرات نوعية صغرى عديدة تدل عليها، ففي حياتنا اليومية مثلاً نلاحظ كثيراً من هذه المؤشرات التي تدل على التفاؤل أو التشاؤم لدى بعض الأفراد من خلال تمسكهم بأشياء أو أفعال يعتقدون بها وغالباً ما تكون بدون مبرر علمي (الأنصاري، ١٩٩٨).

والتفاؤل والتشاؤم سمتان لهما تأثير لا يمكن التقليل من أهميتها على السلوك الإنساني. حيث يعتبر علماء نفس الشخصية أن هاتين السمتين تشكلان خلفية عامة تحيط بالحالة النفسية للفرد والتي بدورها تؤثر على سلوكه وتوقعاته للحاضر والمستقبل (الأنصاري، ١٩٩٨).

وقد بين أسبينوول (Aspinwall, 2001) ثلاثة سلوكيات للأشخاص المتفائلين هي: ١. التعامل مع المواقف والأحداث السلبية بإيجابية ونجاح أكبر من المتشائمين. ٢. معالجة المواقف والمعلومات بمرونة أكبر. ٣. يختلفوا عن المتشائمين من ناحية تطوير المعلومات الإجرائية والمهارات لمواجهة الموقف وحل المشكلات التي تواجههم (بالبيد، ٢٠٠٩).

فيرى فرويد بأن الطفل يمر في حياته بسلسلة من مراحل النمو المتواصلة خلال الخمسة سنوات الأولى، فهذه المرحلة (المرحلة الأولى) يمكن أن تشير إلى نوعين من الشخصية هما الشخصية الفمية ذات الإشباع الزائد (الأكل والشرب) والتي تكّون فيما بعد شخص يتميز بالتفاؤل، فالطفل الذي يشبع في طفولته بشكل مفرط سيكون عرضه للتفاؤل المفرط والاعتماد على الآخرين، أما الشخصية الفمية ذات اللذة الفمية المحبطة فهذه الشخصية تتميز بسلوك يختلف عن الشخصية في الحالة الأولى، إذ إنها تتميز بسلوك يميل دائماً إلى إثارة الجدل والخلاف والكره والعداء أي يتميز بالتشاؤم (عرفات، ٢٠٠٩).

أما أيزنك (١٩٦٠) وجيلفورد (١٩٥٢) وكاتل (١٩٦٦)، فقد صنفوا الشخصية على أساس مجموعة من العوامل والتي تعتبر أساسية بالنسبة للسلوك الإنساني (الوجدان، المزاج، الطباع)، فالنمط الانبساطي يمثل التفاؤل والنمط العصابي يمثل التشاؤم (الأنصاري، ١٩٩٨).

ولعوامل التنشئة الأسرية والاجتماعية الدور الفعال في تعليم الفرد (اللغة والعادات والقيم والاتجاهات السائدة في المجتمع)، وهذه بدورها لها الأثر في تحديد السمة التفاؤلية أو التشاؤمية للفرد، وكذلك المواقف الاجتماعية المفاجئة التي يواجهها الفرد في حياته، كالمواقف السارة منها والحزينة، فالمفاجأة السارة منها تولد لديه معنوية عالية وأملاً في الحياة فهو بذلك يميل إلى

التفاؤل، أما المواقف الصعبة فتولد لديه حالة من الإحباط واليأس وتجعل منه شخصاً ميالاً إلى التشاؤم (الأنصاري، ١٩٩٨).

كما أن العوامل البيئية والثقافية لها الدور الكبير في تحديد سمة التفاؤل والتشاؤم، وبالأخص بين الجنسين في مجتمعاتنا العربية، نلاحظ ذلك واضحاً فالذكور لديهم مجال كبير للتعبير عن أرائهم مما يولد لديهم الثقة العالية بالنفس والأمل والتفاؤل نحو المستقبل، ويتمتعون بفرص أكبر مما للإناث لكونهم يمتلكون القرار في تحديد مصيرهم من ناحية (التعليم، اختيار العمل والمهنة المناسبة، اختيار الزوجة)، أما الإناث فالفرص لديهن أقل بكثير مما للذكور وبالأخص في مجتمعاتنا العربية نظراً للأعراف والتقاليد، ولكن هذا لا يعني أن الإناث ليس لديهن تفاؤل. فالوضع الاجتماعي ونظرة المجتمع هو الآخر له الأثر الفعال في حالة التفاؤل والتشاؤم للفرد، فمثلا نظرة المجتمع وتعامله مع الطفل المضطهد والذي يعاني من التعذيب والتشرد، كصاحب الحاجات الخاصة، والشيخ الكبير الذي يجد نفسه في حالة من العزلة بعيداً عن الآخرين القادرين على ممارسة نشاطاتهم في المجتمع، والأشخاص محدودي الذكاء غير القادرين على مسايرة الآخرين من أقرانهم، وغير المتزمتين انفعالياً الذين لا يستطيعون التكيف مع الآخرين، ماذا يكون موقف هؤلاء من المجتمع؟ من الطبيعي أن يكونوا متشائمين، وعلى عكس هذه الأمثلة الأشخاص الأصحاء، والعقلاء، والأذكياء، وكبار السن الذين يمارسون نشاطاتهم ويلاقون المعاملة الحسنة من الآخرين تزداد الثقة لديهم فيكونوا جميعاً متفائلين في الحياة (عرفات، ٢٠٠٩).

الدراسات السابقة

أجرى كل من شنايدر و ليتبزغ (Schneider & Leitenberg, 1989) دراسة حول التفاؤل والتشاؤم وصفات النجاح والفشل على عينة مكونة ٥٨٣ فرداً من الجنسين من المدارس الأميركية بلغت أعمارهم ما بين ٩ و ١٣ عاماً. توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين.

وفي دراسة محمد (١٩٩٣) هدفت إلى دراسة العلاقة بين التوافق الأسري للمراهقات ومشكلاتهن الأسرية والنفسية، تكونت العينة من (٥٠) مراهقة. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطيه سالبة دالة معنوياً بين انخفاض ممارسة الأسرة للأساليب المتوافقة (التعاون، شيوع المناخ الديمقراطي، تهيئة الفرصة لتكوين علاقات أسرية إيجابية) وبين المشكلات الأسرية التي تواجه الفتيات المراهقات. كما أظهرت علاقة دالة موجبة بين ممارسة الأسرة للأساليب غير المتوافقة (السلبية، الصراع، الأنانية) وظهور العديد من المشكلات الأسرية التي تعيق القدرة على تكوين علاقات اجتماعية بين أفرادها.

بينما كانت دراسة ونتزل وأشير (Wentzel & Asher, 1995) تهدف إلى الفحص والتعرف على طبيعة العلاقة الأسرية بين الطفل ووالديه، حيث تكونت عينة الدراسة من ٤٢٣

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 28 [2014], Iss. 1, Art. 6

طالباً. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج إلى أن شعور الأبناء بالرفض الوالدي يرتبط بالسلوك العدواني لدى الأطفال بعلاقة موجبة.

وقام الرومي (١٩٩٥) بدراسة أثر أساليب التنشئة الأسرية على تفاعل الأفراد فيما بينهم، وتكونت العينة من (٣٥٥) طالباً. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة بين استخدام الأسرة لأساليب التنشئة الأسرية الإيجابية والتفاعل الأسري. كما أن هناك علاقة بين استخدام الأسرة لأساليب التنشئة الأسرية السلبية وانخفاض مستوى التفاعل الأسري. وأن أساليب التنشئة الأسرية لا تختلف باختلاف الخصائص الاجتماعية للأسرة.

أما دراسة عبد الخالق (١٩٩٦) القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، تكونت العينة من (١٠٢٥) من طلاب وطالبات جامعة الكويت، برهنت النتائج عن وجود فروق جوهرية من الجنسين، حيث حصلت الإناث على أعلى متوسط في التشاؤم مقارنة بالذكور بينما حصل الذكور على متوسط أعلى من الإناث في التفاؤل.

وفي دراسة عبداللطيف وحماده (١٩٩٨) التي هدفت إلى التعرف على التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالشخصية، حيث تكونت العينة من (٢٢٠) طالبا وطالبة، حيث أظهرت النتائج أن الذكور أكثر تفاؤلا من الإناث ولم يكن هناك فروق بين الجنسين في التشاؤم.

وفي دراسة عبدالخالق (١٩٩٨) التي هدفت إلى التعرف على مدى علاقة كل من التفاؤل والتشاؤم بالمتغيرات الاجتماعية ، تكونت العينة من (٢٣٥) طالباً وطالبة. حيث أظهرت النتائج أنه لا يوجد ارتباط دال بين التفاؤل والتشاؤم والمتغيرات الأسرية. كما وجود ارتباطات غير دالة بين التفاؤل والتشاؤم وكل من حجم الأسرة وعدد الأخوة والأخوات.

ودرس كل من أوليفا وآرانز (Oliva & Arranz, 2005) العلاقات الأخوية خلال فترة المراهقة، وتكونت العينة من ٥١٣ مراهقاً. أظهرت نتائج الدراسة أن الإناث لديهن علاقة جيدة مع البيئة المحيطة من أخوة ووالدين ورفاق، وإن لا علاقة للذكور مع أسرهم أو غيرها.

وفي دراسة شارف وشولمان وافيجد سبيتز (Scharf., Shulman & Avigad-Spitz, 2005) التي هدفت للكشف عن العلاقات الأخوية في مرحلة المراهقة ولدى البالغين، وتكونت العينة من (١١٦) مراهقاً وبالغ. أظهرت النتائج أن البالغين يقضون وقتاً أقل مع أشقائهم المراهقين ولكنهم يبادلونهم العاطفة وشعور الدفء وأنهم أكثر نضجاً في علاقاتهم معهم، وأن الصراع والتنافس والعلاقة بوالديهم تقل لدى البالغين مما لدى المراهقين.

أما دراسة كيم ومكهيل وكرويتر وأوسجوود (Kim., McHale., Crouter, & Osgood, 2007) التي بحثت الروابط بين العلاقات الأخوية والتكيف من الطفولة حتى المراهقة الوسطى، وتكونت العينة من (١٩٧) فرداً. أظهرت نتائج الدراسة أن زيادة الصراع الأخوي يؤدي إلى زيادة الأعراض الاكتئابية، كما ارتبطت الزيادة في العلاقة الحميمة بين الأخوة إلى زيادة في الكفاءة وعلاقات الأقران بالنسبة للأبناء، أما البنات فكانت العلاقة الحميمة تقلل من أعراض الاكتئاب.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol28/iss1/6

وقد تناولت دراسة هاو وكاروس وأكوان (Howe., Karos & Aquan, 2011) نوعية العلاقات الأخوية في مرحلة المراهقة المبكرة وتصورات الأمهات والأبناء والتفاعلات اليومية، حيث تكونت العينة من (٤٠) مراهقاً و(٣٢) أم. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك مشاكل في دفء العلاقات الأخوية وليس صراعاً أو تناحراً وذلك من خلال تصورات الأبناء وتقييم الأمهات، كما ارتبطت تصوراتهما بصفات العلاقة الأخوية بشكل إيجابي، وقد ارتبطت الأم والابن بالتفاعلات اليومية السعيدة والاجتماعية الإيجابية.

وأما في دراسة دريكمان وإنجلز وكينتش وفاندير فورست وشولت (Dekman., Engels., Kuntsche., Vander vorst & Scholte, 2011) التي تناولت الاتجاه الثنائي لتقييم العلاقات الأخوية والدعم الوالدي في مرحلة المراهقة، وتكونت العينة (٤٢٨) أسرة. أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الجنس الواحد والجنسين، كما لا يوجد أثراً للمولود الأول أو الدعم الوالدي على العلاقات الأخوية.

وهدفت دراسة غامبل ويو وكوين (Gamble, Yu & Kuehn, 2011) إلى معرفة الآثار المباشرة والاعتدال بالثقة والنمذجة على تكيف الأخوة المراهقين، وتكونت العينة من (٤٣٨) أسرة. أظهرت النتائج أن النمذجة العالية للأخوة أحد العوامل المهددة بمشاكل التكيف في العلاقات وأنها تتسم بالصراعات العالية، وأن تدعيم الثقة تشكل بعداً أساسياً للعلاقات الأخوية الإيجابية.

وأخيراً دراسة جنكينز وراسباش وليكي وغاس ودان (Jenkins, Rasbash, Leckie, Gass, & Dunn, 2012) التي هدفت للكشف عن عوامل الأمومة في جودة العلاقات بين الأخوة. وتكونت العينة من (٢٥٣) أسرة. أظهرت النتائج أن ٣٧% من التباين يعود إلى المودة بين الأخوة، و٣٢% من التباين يعود إلى العداء بين الأخوة. وكان الشعور بضيق وعداء الأمهات واضحاً في المودة وسبباً للخلافات الأسرية.

مشكلة الدراسة

إن مرحلة المراهقة مرحلة حساسة في تطور شخصية المراهق، ولكي تمر بسلام لابد من توفر نسق أسري سليم، فالأسرة لها الأثر الكبير في نمو وتطور شخصية أبنائها والعلاقة بينهم. فنجد في بعض الأسر يعيشون فيها الأخوة جنباً إلى جنب ولكنهم يعجزون عن تقديم الدعم النفسي المناسب لبعضهم ليكوّنوا شخصيات اجتماعيات فاعلة. ومما لا شك فيه أن مكانة المراهق في الأسرة ذات صلة بتركيب الجماعة العائلية وبنظام العلاقات القائمة بين أفراها. فالعلاقات الأخوية داخل الأسرة الواحدة متعددة وتختلف تبعاً للبيئة الأسرية والاجتماعية التي تنتمي لها الأسرة، ويحاول الباحث في هذا البحث إلقاء الضوء على هذا الموضوع الذي أنفرد عن غيره من الدراسات السابقة وخاصة العربية منها بتناول استكشاف العلاقات الأخوية كمتنبئات بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في شمال الأردن.

أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيسي "ما مستوى العلاقات الأخوية كمتنبئات بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في شمال الأردن؟".

وينبثق عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

١. هل هناك فروق بين الجنسين في إدراك العلاقات الأخوية؟
٢. هل هناك فروق بين الجنسين في إدراك التفاؤل والتشاؤم؟
٣. ما مدى مساهمة العلاقات الأخوية في التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم لدى كل من الجنسين؟

هدف الدراسة

هدفت هذه الدراسة بشكلٍ رئيسي إلى معرفة درجة العلاقات الأخوية كمتنبئات بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من المراهقين في الأردن. والتعرف على العلاقات الأخوية المؤثرة السليمة التي تساعد على التوافق الأسري عند طلبة المرحلة الثانوية. كما تهدف هذه الدراسة لتزويد المرشدين النفسين والمشتغلين بالعلاج الأسري بالمعلومات والبيانات العلمية من خلال أثر العلاقات الأخوية على الأسرة والمجتمع، وتشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية في هذا المجال.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة بما يلي:

١. إن الدراسة الحالية تلقى الضوء على واحد من المجالات الحيوية في مجال التنشئة الأسرية والمرتبطة بدراسة العلاقات الأخوية ولما لها من تأثير في التفاؤل والتشاؤم على المراهق.
٢. ركزت الكثير من الدراسات الأجنبية التي تناولت العلاقات الأخوية وأثرها في حياته النفسية وتكوين شخصيته، الأمر الذي قد يوفر نتائج حول مؤشرات سيكولوجية مرتبطة بالأبناء وعلاقاتهم داخل الأسرة.
٣. إن من شأن الدراسة الحالية أن تفتح الباب أمام بحوث مستقبلية تهتم بتأثير الأسرة على الأبناء وشخصياتهم وعلاقاتهم ببعض، إذ إن العلاقات الأخوية المرتبطة بالصحة النفسية، وخاصة التفاؤل والتشاؤم لم تحظ باهتمام الباحثين على المستوى المحلي والعربي بشكل خاص.
٤. تأتي الدراسة الحالية لتلفت نظر المربين والمرشدين النفسيين والمشتغلين بالعلاج الأسري للعلاقات الأخوية وتأثيرها في شخصيات المراهقين وتكوينها.

٥. تفيد الدراسة في إبراز العلاقات الأخوية التي تؤدي إلى التفاؤل والتشاؤم لدى المراهقين، وتلك التي لا تساهم في ظهورهما.

٦. إن الدراسة الحالية ستوفر بعض المعلومات عن طبيعة دور الوالدين خلال تنشئة أبنائهما ومحاولة تجنبهم لسوء التوافق في مرحلة عمرية حرجة مثل مرحلة المراهقة،

٧. تعد هذه الدراسة بمثابة دعوة إلى توجيه أنظار العاملين في المجالين التربوي والأسري على العمل الجاد للحد من الأسباب التي تؤدي إلى وجود علاقات سالبة بين الأخوة وتوعية المجتمعات بذلك.

التعريفات الإجرائية

١. العلاقات الأخوية: العلاقة التي تقوم بين أخ أو أكثر في إطار العلاقات الأسرية لتلبية حاجة نفسية أو عاطفية أو اجتماعية أو تربوية...الخ مهما كان الهدف. ويتم تحديد درجة العلاقات الأخوية باستخدام مقياس العلاقات الأخوية المُعد لذلك من قبل الباحث.

٢. التفاؤل: النظرة الإيجابية و الإقبال على الحياة، والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل، بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء بدلاً من حدوث الشر أو الجانب السيئ (Scheier & Carver, 1985). ويتم تحديد درجة التفاؤل باستخدام مقياس التفاؤل.

٣. التشاؤم: استعداد شخصي أو سمة كامنة داخل الفرد، تؤدي به إلى التوقع السلبي للأحداث والفشل وخيبة الأمل، ويرتبط هذا بالمتغيرات المرضية غير السوية وغير المرغوب فيها (Marshall, Wortman, Kusulas, Herving &Vichers, 1992). ويتم تحديد درجة التشاؤم باستخدام مقياس التشاؤم.

حدود الدراسة

١. اختيرت عينة الدراسة الحالية من طلاب المدارس الثانوية، وبالتالي فإن تعميم النتائج يجب أن يقتصر على هذه الفئة من الطلبة.

٢. البيانات التي تم جمعها فيما يتعلق بالعلاقات الأخوية كان مصدرها الأبناء، مما يعني أن هذه البيانات قد تكون مختلفة لو كان مصدرها الوالدين.

٣. العينة شملت صفوف المرحلة الثانوية (الأول ثانوي، الثاني ثانوي) في إربد، وبالتالي فأن تعميم النتائج يقتصر على هذه الفئة من الطلبة.

٤. اقتصر تطبيق هذه الدراسة على المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد، وبالتالي فأنها تحد من تعميم النتائج الدراسة على المدارس الأخرى.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 28 [2014], Iss. 1, Art. 6

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي بأحد صورة التحليلية، إذ إنها بحثت العلاقات الأخوية بكل من التفاؤل والتشاؤم؛ كما أنها اختبرت قدرة العلاقات الأخوية في التنبؤ بهذا المتغير.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلاب المدارس في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد من العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٢م، والذين بلغ عددهم ٢٥٤٣٢ طالباً وطالبة، موزعين على ٧٨٨ شعبة صفية.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٤٥٧) طالباً وطالبة (٢٢٦ طالباً و٢٣١ طالبة) من مختلف الصفوف الثانوية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد اختيروا بالطريقة العشوائية العنقودية؛ فقد تم تحديد عدد مدارس الذكور وعدد مدارس الإناث التي تحتوي على الصفين الأول وثاني ثانوي، وبعد ذلك اختيرت عشوائياً خمسُ مدارس من بين مدارس الذكور وخمسُ مدارس من بين مدارس الإناث. وبعدها اختير جميع الطلبة الذين في هذين الصفين من كل مدرسة من المدارس العشرة.

أدوات القياس

أولاً: مقياس العلاقات الأخوية

تقيس فقرات هذا المقياس العلاقات بين الأخوة والأخوات أنفسهم داخل الأسرة الواحدة، أو عندما يكون الفرد في مركز الانتباه ومن الأمثلة على فقرات هذا المقياس: (أساعد أخي أو أختي الأصغر في تغيير ملابسه؛ أقلق على أخي أو أختي إذا فشل في عمل ما؛ أحب اللعب مع أخي أو أختي؛ يعرف أخي أو أختي ما أقوم به...). حيث يتكون المقياس من (٣٠) فقرة موزعة على الأبعاد التالية: بُعد القبول (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦)، بُعد الهموم المستقبلية (٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢)، بُعد العلاقات بين الأخوة والأخوات (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨)، بُعد الشعور بالمسؤولية (١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤)، بُعد التحيز الوالدي (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠) (أنظر الملحق أ).

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol28/iss1/6

صدق المقياس

صدق المحتوى

قام الباحث بالرجوع إلى المواضيع المتعلقة بالعلاقات الأخوية باللغة العربية والإنجليزية، وذلك من أجل صياغة فقرات المقياس. ومن ثم عُرض المقياس على (١٢) محكما من المتخصصين في مجال علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، وعلم النفس الإرشادي في جامعة اليرموك. حيث طُلب منهم الإدلاء بآرائهم العلمية في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية ووضوح المعنى في الفقرة ومدى مناسبة تلك الفقرات للمقياس الذي تنتمي إليه، إضافة إلى تقديم أية تعديلات قد تكون مناسبة حسب علمهم ومعرفتهم وخبرتهم.

وبناء على ملحوظات الأساتذة المحكمين وأرائهم العلمية، تم إجراء التعديلات المقترحة من قبلهم. وقد تمثلت مقترحاتهم في إعادة صياغة بعض الفقرات وحذف بعض فقرات واستبدالها بأخرى، حتى أصبحت فقرات المقياس بصورته النهائية الحالية.

صدق البناء

قام الباحث في الدراسة الحالية بتطبيق المقياس بصورته النهائية الحالية، حيث طبقت على عينة استطلاعية تكونت من ٦٨ طالباً وطالبة من طلاب المدارس الحكومية. وحسبت معاملات الارتباط المصححة لفقرات كل بُعد، ويظهر الجدول (١) قيم معاملات الارتباط المصححة لمقياس العلاقات الأخوية.

جدول (١): قيم معاملات الارتباط المصححة لفقرات مقياس العلاقات الأخوية.

رقم الفقرة	بُعد القبول	رقم الفقرة	بُعد الهموم المستقبلية	رقم الفقرة	بُعد العلاقات بين الأخوة والأخوات	رقم الفقرة	بُعد الشعور بالمسؤولية	رقم الفقرة	بُعد التحيز الوالدي
١	٠,٨٢	٧	٠,٥١	١٣	٠,٧٣	١٩	٠,٨٠	٢٥	٠,٥٩
٢	٠,٥٩	٨	٠,٦١	١٤	٠,٥٥	٢٠	٠,٦٧	٢٦	٠,٨٨
٣	٠,٦٢	٩	٠,٧٥	١٥	٠,٧٨	٢١	٠,٧٥	٢٧	٠,٧٤
٤	٠,٦٩	١٠	٠,٨٥	١٦	٠,٩٢	٢٢	٠,٨٧	٢٨	٠,٦٢
٥	٠,٧٤	١١	٠,٨٩	١٧	٠,٨٣	٢٣	٠,٦١	٢٩	٠,٦٦
٦	٠,٧٩	١٢	٠,٨٦	١٨	٠,٧٣	٢٤	٠,٧٩	٣٠	٠,٨٠

يلاحظ من الجدول (١) أن معاملات الارتباط المصححة تراوحت بين ٠,٥٩ – ٠,٨٢ لبُعد القبول، و ٠,٥١ – ٠,٨٩ لبُعد الهموم المستقبلية، و ٠,٥٥ - ٠,٩٢ لبُعد العلاقات بين الأخوة والأخوات، و ٠,٦١ – ٠,٨٧ لبُعد الشعور بالمسؤولية، و ٠,٥٩ – ٠,٨٨ لبُعد التحيز الوالدي، مما يشير إلى أن الأداة تتمتع بصدق تقربي مرتفع.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 28 [2014], Iss. 1, Art. 6

ثبات المقياس

قام الباحث بتقدير ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لأبعاد مقياس العلاقات الأخوية بحساب معاملات الثبات على درجات أفراد العينة الاستطلاعية التي تكونت من ٦٨ طالباً وطالبة. ويُظهر الجدول (٢) قيم معاملات كرونباخ ألفا، حيث تراوحت بين ٠,٨٥ – ٠,٩٢ للأبعاد الفرعية، ويعد ذلك مؤشراً ممتازاً على الاتساق الداخلي للمقياس.

جدول (٢): معاملات الاتساق الداخلي لمقياس العلاقات الأخوية.

الأبعـــــاد				
القبول	**الهموم المستقبلية**	**العلاقات بين الأخوة والأخوات**	**الشعور بالمسؤولية**	**التحيز الوالدي**
٠,٨٥	٠,٨٨	٠,٩١	٠,٨٩	٠,٩٢

طريقة تصحيح المقياس

يتكون المقياس من ٣٠ فقرة، بحيث اشتمل كل بُعد من أبعاد المقياس الخمسة على ٦ فقرات. ويتم الاستجابة للفقرات الإيجابية لها وفقاً لتدريج ثلاثي (٣= دائماً، ٢= أحياناً، ١= نادراً)، حيث توجد فقرات عكسية قي المقياس وهي (٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠) وتحصل على (٣= نادراً، ٢= أحياناً، ١= دائماً).

ثانيا: القائمة العربية التفاؤل والتشاؤم

قام عبدالخالق (١٩٩٦) بإعداد القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم بما يتناسب مع البيئة العربية، وتشتمل القائمة العربية على مقياسين فرعيين أحدهما للتفاؤل والآخر التشاؤم. حيث يتألف كل مقياس فرعي من (١٥) فقرة.

صدق القائمة

قام عبدالخالق (١٩٩٦) بحساب صدق القائمة بطرق مختلفة منها الارتباط بين المقياسين واختبار التوجه نحو الحياة (ر =٠,٧٨)، وارتباط سلبي بين مقياس التشاؤم والاختبار الأخير (ر= - ٠,٦٩)، مما يشير إلى صدق تلازمي مرتفع للمقياسين. والطريقة الثانية تمت عن طريق حساب يشير إلى صدق تلازمي مرتفع للقياسيين. والطريقة الثانية تمت عن طريق حساب الارتباطات المتبادلة بين كل من المقياسين وبعض مقاييس الشخصية مثل الاكتئاب والقلق وكانت معاملات الارتباط بين التفاؤل والاكتئاب (ر= - ٠,٥٤) على حين كان الارتباط ين التشاؤم والاكتئاب (ر= ٠,٧٣)، ونفس النمط بين كل من المقياسين ومقياس القلق حيث كان معامل الارتباط بين التفاؤل والقلق (ر= -٠,٦٨)، وبين التشاؤم والقلق (ر= ٠,٧٣) وأسفر التحليل العاملي للقائمة عن استخلاص عامل أحادي واحد. وتشبعت بهذا العامل جميع البنود

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol28/iss1/6

الخمسة عشر، وتراوحت التشبعات بين (٠,٦٢ - ٠,٨١) في مقياس التفاؤل، وفي مقياس التشاؤم تشبعت بالعامل جوهرياً جميع البنود الخمسة عشر، وتراوحت التشبعات بين (٠,٦٧ - ٠,٨٣) وعلى ذلك فهذه القائمة تتسم بالثبات والصدق المرتفع، الأمر الذي جعلها صالحة للاستخدام في البحوث النفسية العربية.

إما في الدراسة الحالية فقد استخدمت القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم كما هي، وطبقت على عينة استطلاعية تكونت من ٦٨ طالباً وطالبة من طلاب المدارس الحكومية. وحسبت معاملات الارتباط المصححة لفقرات كل بعد، ويظهر الجدول (٣) قيم معاملات الارتباط لمقياس التفاؤل والتشاؤم.

جدول (٣): قيم معاملات الارتباط المصححة لفقرات مقياس التفاؤل والتشاؤم.

رقم الفقرة	(معامل الارتباط المصحح)		رقم الفقرة	(معامل الارتباط المصحح)		رقم الفقرة	(معامل الارتباط المصحح)	
	التفاؤل	التشاؤم		التفاؤل	التشاؤم		التفاؤل	التشاؤم
١	٠,٥٩	٠,٥٧	٦	٠,٥٦	٠,٥٣	١١	٠,٧٠	٠,٥٩
٢	٠,٨١	٠,٧٧	٧	٠,٧١	٠,٨٥	١٢	٠,٨٠	٠,٦٠
٣	٠,٧٢	٠,٧٨	٨	٠,٨٠	٠,٥١	١٣	٠,٧٩	٠,٨٠
٤	٠,٥٥	٠,٦٧	٩	٠,٧٠	٠,٦٧	١٤	٠,٦٤	٠,٧٨
٥	٠,٥٦	٠,٨١	١٠	٠,٧٣	٠,٨٧	١٥	٠,٨٥	٠,٧٠

يلاحظ من الجدول (٣) أن معاملات الارتباط المصححة تراوحت بين ٠,٥٥ – ٠,٨٥ لفقرات مقياس التفاؤل، وبين ٠,٥١ – ٠,٨٧ لفقرات مقياس التشاؤم، مما يشير إلى أن الأداة تتمتع بصدق تقاربي مرتفع.

ثبات القائمة

تم تقدير ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للقائمة العربية التفاؤل والتشاؤم (عبدالخالق، ١٩٩٦) بحساب معاملات الثبات على درجات أفراد العينة الكلية التي تكونت من ١٠٢٥ طالباً وطالبة. حيث تراوحت قيم معاملات كرونباخ ألفا بين ٠,٩٣ - ٠,٩٤ لمقياسي التفاؤل والتشاؤم على التوالي، وهي كلها معاملات ثبات مرتفعة.

أما الدراسة الحالية فقد تم تقدير ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للقائمة بحساب معاملات الثبات على درجات أفراد العينة الاستطلاعية التي تكونت من ٦٨ طالباً وطالبة. وكما يُظهر الجدول (٤) فقط بلغت قيم معاملات كرونباخ ألفا بين ٠,٩٠ - ٠,٩٣ لمقياسي التفاؤل والتشاؤم على التوالي، ويعد ذلك مؤشراً ممتازاً على الاتساق الداخلي للأداة.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 28 [2014], Iss. 1, Art. 6

جدول (٤): معاملات الاتساق الداخلي لمقياس التفاؤل والتشاؤم.

مقياس التفاؤل	مقياس التشاؤم
٠,٩٠	٠,٩٣

طريقة تصحيح القائمة

تتكون القائمة من ٣٠ فقرة، بحيث اشتملت القائمة على مقياسين فرعيين كل مقياس يشتمل على (١٥) فقرة. ويتم الاستجابة لمقياس التفاؤل وفقاً لتدريج خماسي (٥= كثيرا جداً، ٤= كثيراً، ٣= متوسط، ٢= قليلا، ١= لا)، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين ١٥ – ٧٥، وقد تم تحديد الدرجة ٤٥ درجة قطع للتفاؤل العادي أو المتوسط واقل من ٤٥ للتفاؤل المنخفض واكبر من ٤٥ للتفاؤل المرتفع. أما مقياس التشاؤم تم الاستجابة وفقاً لتدريج خماسي (٥= لا، ٤= قليلا، ٣= متوسط، ٢= كثيراً، ١= كثيرا جداً)، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين ١٥ – ٧٥، وتمثل الدرجة ٤٥ بالتشاؤم العادي أو المتوسط وأقل من ٤٥ بالتشاؤم المرتفع وأكبر من ٤٥ بالتشاؤم المنخفض.

متغيرات الدراسة

- المتغيرات المستقلة: الجنس.
- المتغيرات التابعة: العلاقات الأخوية (القبول، الهموم المستقبلية، العلاقات بين الأخوة والأخوات، الشعور بالمسؤولية، والتحيز الوالدي)؛ التفاؤل؛ التشاؤم.

إجراءات الدراسة

تم توزيع المقاييس على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في شمال الأردن داخل الصفوف الدراسية في شهر أيلول من العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٢م، وقُدمت لهم فكرة عامة عن أهداف الدراسة وأهميتها، ووضحت التعليمات المتعلقة بالمقاييس المستخدمة. وأكد لهم أن مشاركتهم طوعية، وأن البيانات التي سيدلون بها ستعامل بسرية تامة. وقد احتاج الطلبة لملء المقاييس حوالي ٣٠ دقيقة.

تحليل البيانات

لتحديد الفروق بين الجنسين على كل من مقاييس العلاقات الأخوية والتفاؤل والتشاؤم تم استخدام اختبار- ت (T–test). بالإضافة إلى ذلك، حُسبت معاملات الارتباط بين العلاقات الأخوية والتفاؤل والتشاؤم. كما استخدم تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن قدرة كل من العلاقات الأخوية في التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم لدى كل من الجنسين.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol28/iss1/6

النـتـائـج

فيما يلي عرض النتائج المتعلقة بكل سؤال من الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عنها.

السؤال الرئيسي: "ما مستوى العلاقات الأخوية كمتنبئات بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في شمال الأردن؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى العلاقات الأخوية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في شمال الأردن، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس العلاقات الأخوية على كل بُعد من أبعاد الأداة وعلى الفقرات ككل مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

رقم البُعد	الرتبة	الأبعاد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة التقدير
٣	١	العلاقات بين الأخوة والأخوات	٤,٢٤	٠,٤٥	كبيرة جداً
١	٢	القبول	٤,١٩	٠,٥٣	كبيرة
٤	٣	الشعور بالمسؤولية	٤,١٨	٠,٤٦	كبيرة
٢	٤	الهموم المستقبلية	٤,٠٢	٠,٤١	كبيرة
٥	٥	التحيز الوالدي	٤,٠١	٠,٣٩	كبيرة
		العلاقات الأخوية ككل	**٤,١٣**	**٠,٤٥**	**كبيرة**

* الدرجة القصوى من (٥).

يتبين من الجدول (٥) أن طلبة المرحلة الثانوية يدركون قيم أبعاد العلاقات الأخوية بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (٤,١٣) وبانحراف معياري (٠,٤٥). كما يتبين من الجدول (١) أن البُعد الثالث (العلاقات بين الأخوة والأخوات) جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٢٤) بانحراف معياري (٠,٤٥) وبدرجة تقدير عالية جداً. وتلاه البُعد الأول (القبول) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,١٩) بانحراف معياري (٠,٥٣) وبدرجة تقدير كبيرة، في حين جاء البُعد الرابع (الشعور بالمسؤولية) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤,١٨) بانحراف معياري (٠,٤٦) وبدرجة تقدير كبيرة، أما البُعد الثاني (الهموم المستقبلية) فقد جاء في المرتبة الرابعة وقبل الأخيرة بمتوسط حسابي (٤,٠٢) بانحراف معياري (٠,٤١) وبدرجة تقدير كبيرة، وأخيراً فقد جاء البُعد الخامس (التحيز الوالدي) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٤,٠١) بانحراف معياري (٠,٣٩) وبدرجة تقدير كبيرة.

السؤال الأول: هل هناك فروق بين الجنسين إدراك العلاقات الأخوية؟

لمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين الجنسين على أبعاد مقياس العلاقات الأخوية، استُخدم اختبار- ت. ويبين الجدول (٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت).

جدول (٦): نتائج اختبار(ت) للفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على أبعاد مقياس العلاقات الأخوية.

البُعد	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الاحتمالية
القبول	الذكور	١,٩١	٠,٤٤	-٣,٣٩	٠,٠٠١*
	الإناث	٢,٠٥	٠,٤٧		
الهموم المستقبلية	الذكور	١,٦٨	٠,٣٤	٠,٨١	٠,٤٢٠
	الإناث	١,٦٦	٠,٣٦		
العلاقات بين الأخوة والأخوات	الذكور	١,٥٩	٠,٣٦	-٣,٠٦	٠,٠٠٢ *
	الإناث	١,٦٩	٠,٣٧		
الشعور بالمسؤولية	الذكور	١,٨٥	٠,٤٠	-٢,٤٦	٠,٠١٤ *
	الإناث	١,٩٤	٠,٣٨		
التحيز الوالدي	الذكور	١,٧٢	٠,٣٥	-٢,٦٦	٠,٠٠٨*
	الإناث	١,٧٩	٠,٣٧		

0.01>P*

يُظهر الجدول (٦) أن هناك فروقاً دالّة إحصائياً بين الجنسين في بُعد القبول (ت = ٣,٣٩-؛ P<٠,٠١)، ويتضح من الجدول أن متوسط درجات الإناث (س= ٢,٠٥) أعلى من متوسط درجات الذكور (س= ١,٩١). كما يشير الجدول إلى أنه لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في بُعد الهموم المستقبلية (ت= ٠,٨١)، أما بُعد العلاقات بين الأخوة والأخوات، فقد كانت (ت) دالة إحصائياً (ت= ٣,٠٦-؛ P<٠,٠١)، ويتضح من الجدول أن متوسط درجات الإناث (س= ١,٦٩) أعلى من متوسط درجات الذكور (س= ١,٥٩). أما بالنسبة لبُعد الشعور بالمسؤولية، فقد كانت قيمة (ت) دالة إحصائياً (ت = ٢,٦٦-؛ P<٠,٠١)، ويتضح من الجدول أن متوسط درجات الإناث (س= ١,٩٤) أعلى من متوسط درجات الذكور (س= ١,٨٥). وأخيراً يوجد أن هناك فروقاً دالّة إحصائياً بين الجنسين في بُعد التحيز الوالدي (ت = ٢,٦٦-؛ P<٠,٠١)، ويتضح من الجدول أن متوسط درجات الإناث (س= ١,٧٩) أعلى من متوسط درجات الذكور (س= ١,٧٢).

السؤال الثاني: هل هناك فروق بين الجنسين في مستوى التفاؤل والتشاؤم؟

لمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين الجنسين على مقياس التفاؤل والتشاؤم، تم استخدام اختبار (ت). ويبين الجدول (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار(ت) لتحديد الفروق بين الجنسين.

جدول (٧): نتائج اختبار(ت) للفروق بين متوسطات درجات الجنسين على مقياس التفاؤل والتشاؤم.

المقاييس	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الاحتمالية
التفاؤل	الذكور	٢,٩٨	٠,٤١	-٣,٥٢	٠,٠٠٠*
	الإناث	٣,١٢	٠,٣٩		
التشاؤم	الذكور	٣,٢٨	٠,٣٢	١,٢٧	٠,٢٠٦
	الإناث	**٣,٢٣**	**٠,٤٩**		

0.0001>P*

يظهر الجدول (٧) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين الجنسين على مقياس التفاؤل (ت = -٣,٥٢؛ P>٠,٠٠٠١). ويتضح من الجدول أن متوسط درجات الإناث (س= ٣,١٢) أعلى من متوسط درجات الذكور (س= ٢,٩٨). كما يظهر الجدول أنه لا توجد هناك فروقاً دالة إحصائياً بين الجنسين على مقياس التشاؤم (ت = ١,٢٧).

السؤال الثالث: ما مدى مساهمة أبعاد العلاقات الأخوية في التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم؟

للإجابة عن هذا السؤال، أُجري تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن مدى مساهمة أبعاد العلاقات الأخوية في التنبؤ بالتفاؤل لدى كل من الجنسين. ويبين الجدول (٨) نتائج هذا التحليل لدى الذكور.

جدول (٨): نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمدى مساهمة كل بعد من أبعاد مقياس العلاقات الأخوية في التنبؤ بالتفاؤل لدى الذكور.

المتغير التابع	المتنبئات	المعامل B	الارتباط المتعدد R	التباين R^2	F	الاحتمالية
التفاؤل	التحيز الوالدي	-٠,٣٤	٠,٣٧	٠,١٤	٣٥,٢٤٤	*٠,٠٠٠
	العلاقة بين الأخوة والأخوات	٠,٣٠	٠,٤٤	٠,١٩	٢٦,٠٢٨	*٠,٠٠٠
	القبول	٠,٢٠	٠,٤٦	٠,٢١	١٩,٨٥٠	*٠,٠٠٠

0.0001 > P*

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 28 [2014], Iss. 1, Art. 6

يُظهر الجدول (٨) أن أبعاد التحيز الوالدي والعلاقة بين الأخوة والأخوات والقبول، قد وضحا معاً حوالي ٢١% من التباين في التفاؤل لدى الذكور. فقد وضح بُعد التحيز الوالدي ١٤% من التباين، ووضح بُعد العلاقة بين الأخوة والأخوات ٥% وأضاف بُعد القبول ٢% وبذلك تكون هذه الأبعاد الأربعة قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ بالتفاؤل لدى الذكور (0.0001>P). وفيما يتصل بأبعاد المقياس الأخرى، يتضح من الجدول أنها لم تسهم بشكلٍ دالٍ إحصائياً في التنبؤ بالتفاؤل لدى الذكور.

كما أجري تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن مدى مساهمة أبعاد مقياس العلاقات الأخوية في التنبؤ بالتفاؤل لدى الإناث، ويبين الجدول (٩) نتائج هذا التحليل.

جدول (٩): نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمدى مساهمة كل بعد من أبعاد مقياس العلاقات الأخوية في التنبؤ بالتفاؤل لدى الإناث.

المتغير التابع	المتنبئات	المعامل B	الارتباط المتعدد R	التباين R^2	F	الاحتمالية
التفاؤل	القبول	٠,٢٠	٠,١٨	٠,٠٣	٧,٩٢٧	*٠,٠٠٠
	العلاقات بين الأخوة والأخوات	٠,٢٢	٠,٢١	٠,٠٨	١٢,٠٨١	*٠,٠٠٠

0.0001 > P*

يُظهر الجدول (٩) أن بُعدي القبول والعلاقات بين الأخوة والأخوات وضّحا معاً حوالي ٨% من التباين في التفاؤل. فقد وضح بُعد القبول ٣% من التباين، وأضاف بُعد العلاقات بين الأخوة والأخوات ٥% وبذلك يكون هذين البُعدين قد ساهما بشكلٍ دالٍ في التنبؤ بالتفاؤل لدى الإناث (0.0001>P). وفيما يتعلق بأبعاد المقياس الأخرى، يتضح من الجدول أنها لم تسهم بشكلٍ دالٍ إحصائياً في التنبؤ بالتفاؤل لدى الإناث.

كما أجري تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن مدى مساهمة أبعاد مقياس العلاقات الأخوية في التنبؤ بالتشاؤم لدى الذكور، ويبين الجدول (١٠) نتائج هذا التحليل.

جدول (١٠): نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمدى مساهمة كل بعد من أبعاد مقياس العلاقات الأخوية في التنبؤ بالتشاؤم لدى الذكور.

المتغير التابع	المتنبئات	المعامل B	الارتباط المتعدد R	التباين R^2	F	الاحتمالية
التشاؤم	القبول	-٠,٢٩	٠,٣١	٠,١٠	٢٣,٩٣١	*٠,٠٠٠
	التحيز الوالدي	٠,١٧	٠,٣٦	٠,١٣	١٦,١٠٨	*٠,٠٠٠
	العلاقات بين الأخوة والأخوات	-٠,٤٠	٠,٤٥	٠,٢٠	١٨,٥٢٢	*٠,٠٠٠
	الهموم المستقبلية	٠,٢٢	٠,٥٠	٠,٢٥	١٨,٥١٢	*٠,٠٠٠

0.0001 > P*

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol28/iss1/6

يُظهر الجدول (١٠) أن أبعاد القبول والتحيز الوالدي والعلاقات بين الأخوة والأخوات والهموم المستقبلية وضّحا معاً حوالي ٢٥% من التباين في التشاؤم. فقد وضح بُعد القبول ١٠% من التباين، ووضح أيضاً بُعد التحيز الوالدي ٣%، كما وضح بُعد العلاقات بين الأخوة والأخوات ٧% وأضاف بُعد الهموم المستقبلية ٥% وبذلك يكون هذه الأبعاد الأربعة قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ بالتشاؤم لدى الذكور (P<0.0001). وفيما يتعلق بأبعاد المقياس الأخرى، يتضح من الجدول أنها لم تسهم بشكلٍ دالٍ إحصائياً في التنبؤ بالتشاؤم لدى الذكور.

كما أجري تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن مدى مساهمة أبعاد مقياس العلاقات الأخوية في التنبؤ بالتشاؤم لدى الإناث، ويبين الجدول (١١) نتائج هذا التحليل.

جدول (١١): نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمدى مساهمة كل بعد من أبعاد مقياس العلاقات الأخوية في التنبؤ بالتشاؤم لدى الإناث.

المتغير التابع	المتنبئات	المعامل B	الارتباط المتعدد R	التباين R^2	F	الاحتمالية
التشاؤم	التحيز الوالدي	٠,٣٣	٠,٢٧	٠,٠٧	١٧,٦٤٥	*٠,٠٠٠
	الهموم المستقبلية	٠,٢٤	٠,٣٢	٠,١٠	١٢,٨٠٤	*٠,٠٠٠
	الشعور بالمسؤولية	٠,٣٠	٠,٣٩	٠,١٢	١٣,١٢٩	*٠,٠٠٠

0.0001 > P*

يُظهر الجدول (١١) أن أبعاد التحيز الوالدي والهموم المستقبلية والشعور بالمسؤولية، قد وضحا معاً حوالي ١٢% من التباين في التشاؤم لدى الإناث. فقد وضح بُعد التحيز الوالدي ٧% من التباين، وأضاف بُعد الهموم المستقبلية ٣% كما وضح بُعد الشعور بالمسؤولية ٢% وبذلك تكون هذه الأبعاد قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ بالتشاؤم لدى الإناث (P<0.0001). وفيما يتصل بأبعاد المقياس الأخرى، يتضح من الجدول أنها لم تسهم بشكلٍ دالٍ إحصائياً في التنبؤ بالتشاؤم لدى الإناث.

المناقشة

يرى الباحث أن القبول الأخوي للإناث أكثر من الذكور يأتي من رقّة ودفء تعاملهن مع أفراد الأسرة وميلهن إلى الرغبة في الجلوس مع الآخرين والتحدث إليهم، على عكس الذكور الذين يتصفون بخشونة التعامل والميل إلى العزلة بأنفسهم، ولهذا فإن لهن معاملة خاصة من قبل أخوانهن وأخواتهن. ويعزو الباحث عدم وجود فروق بين الجنسين في الهموم المستقبلية إلى تشابه الظروف الأسرية والاجتماعية والتعليمية التي يمر فيها كل من المراهق والمراهقة أفراد الدراسة من حيث التعامل واستخدام نفس الأساليب التربوية المتعلقة بهم، وطرق اتصال كل من الوالدان بهم. بالإضافة إلى تحمل آثار الأوضاع الاقتصادية والأعباء الكثيرة التي ظهرت في الآونة الأخيرة من معاناة وظروف ضاغطة تعاني منها كافة شرائح المجتمع الأردني. وقد يرجع

السبب في ذلك إلى اشتراك المراهقين في كثير من الخصائص بينهم سواء المتعلقة بالضغوط الحياتية بما فيها المشكلات الأسرية أو المتعلقة بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية المتشابهة إلى حد ما، أو تلك المتصلة بالمؤثرات الثقافية والاجتماعية بكل ضغوطاتها ومتغيراتها وإحباطاتها الأمر الذي نتج عنه تلاشي الفوارق المتعلقة بالجنس.

كما يرى الباحث إن الإناث لديهن تفاعل إيجابي وأكثر مرونة مع الأخوة والأخوات أكثر من أخوانهن الذكور وذلك لاعتبارات كثيرة منها: الشعور بالمسؤولية تجاه أخوانهن الأصغر سناً، والتميز بالاستقلالية أكثر من الذكور، وقيامهن أحياناً بدور الأم الحنونة، بالإضافة إلى دورهن الواعي والإنساني مع الأخوة. ويرى الباحث أن تحمل الإناث الشعور بالمسؤولية يأتي من دور الوالدان وخاصة الأم في إلقاء المسؤولية داخل البيت للأخوات وخاصة الكبريات منهن، وذلك لامتلاكهن الكفاءة والقابلية للنجاح والتفوق على الصعيد الأسري والتعليمي والمجتمعي، بالإضافة إلى النضج المعرفي والجسمي الذي تسبق به الإناث الذكور، كما أنهن مبادرات بعملية النصح والإرشاد الأسري للأخوة والأخوات، كما أن الإناث يبحثنا عن الاستقلال بأنفسهن كمسؤولة بذاتها، وقد ترجع هذه الفروق أيضاً إلى أن الإناث أكثر طاعة وانضباطاً من الذكور الذين يرتكبون مخالفات ويتسببون في مشكلات سلوكية أكثر من أخواتهم. كما قد يرجع إلى أن الإناث ينضجن جسمياً (بيولوجياً) أسرع من الذكور مما يؤدي بالآباء والأمهات إلى معاملتهن بأسلوب أكثر نضجا بهدف إعدادهن للحياة الزوجية. ويرى الباحث أيضاً أن الأسر في مجتمعنا الأردني أصبحت تمنح المزيد من الرعاية والعطف والاهتمام والتكليف للأنثى على حساب الذكر لما تميزت به الإناث من تفوق شخصي وتعليمي وتفاعل أسري اجتماعي، وانطلاقا من أن الأنثى يجب أن تربى بطريقة تعزز لديها القدرة على مواجهة أعباء الحياة وحدها، ومن هنا يأتي تميز وتحيز الوالدين للإناث. واختلفت نتيجة الدراسة عن دراسة دريكمان وإنجلز وكينتش وفاندير فورست وشولت (Dekman., Engels., Kuntsche., Vander vorst & Scholte, 2011) التي أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الجنس الواحد والجنسين.

وفيما يتعلق بالتفاؤل لدى الإناث، يرى الباحث أن التغير الذي طرأ على العوامل الاجتماعية والأسرية والثقافية أتاح فرصة كبيرة للإناث للتعبير عن آرائهن واتجاهاتهن، بالإضافة إلى الحرية في اختيار نوع التعليم المرغوب به، وإمكانية الاستمرار فيه (المهنة) فضلا عن اختيار الزوج بمحض أرادتهن، وتميز الإناث في مضمار اكتساب المعرفة مكّنهن من التفوق رغم بعض المعوقات الاجتماعية وكما أن النظر بالمطالبة بحقوق المرأة زاد من الأمل والتفاؤل نحو المستقبل لدى الإناث على حساب الذكور الذين ينظرون إلى المستقبل بنوع من التشاؤم وعدم أخذ الدور المناسب في الحياة. وفي الغالب تأتي الإناث في المرتبة الأولى بين الأولاد ومن هنا سوف تحصل على الاهتمام والرعاية والحب، ولا شك أن الأنثى التي تعيش طفولتها ومراهقتها غنية بالحب والحنان سوف تتمتع بشخصية سويّة وتكون لديها نسبة عالية من التفاؤل. واختلفت نتيجة هذه الدراسة عن دراسة عبدالخالق (١٩٩٦) ودراسة عبداللطيف وحمادة (١٩٩٨) التي أظهرت أن الذكور أكثر تفاؤلا، ودراسة شنايدر و ليتبزغ (Schneider & Leitenberg, 1989) التي ترى عدم وجود فروق بين الجنسين في التفاؤل.

ويعزو الباحث عدم وجود فروق بين الجنسين في التشاؤم إلى تساوي الإناث بالذكور من حيث تحمل أعباء كثير في الآونة الأخيرة، كون هذه الأعباء تتعلق بالبيت والالتزامات الاجتماعية وتوزيع المسؤوليات على الجميع. كما يرى الباحث أن السبب يعود في ذلك إلى تشابه الظروف التعليمية والضغوطات النفسية التي يتعرض لها المراهقين. كما أن هناك تشابه في التحمل للمشكلات ومتطلبات الحياة وهذا يدعم توقعات مستقبلية أسوأ. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة عبداللطيف وحمادة (١٩٩٨) ودراسة شنايدر و ليتبزغ (Schneider & Leitenberg, 1989) اللتين تران عدم وجود فروق بين الجنسين في التشاؤم، وأختلف نتيجة هذه الدراسة عن دراسة عبدالخالق (١٩٩٦) التي أظهرت أن الذكور أكثر تفاؤلا.

ويرى الباحث أن التفاؤل لدى الذكور يأتي من خصوصية المجتمع الأردني وطبيعة التفاعلات وأنماط العلاقات الأخوية والأسرية السائدة فيه، وأن قلة التحيز والتمييز الوالدي للإناث وخلق جو يسوده التساوي بين الجنسين يخلق جو من الطمأنينة والارتياح لديهم، كما أن ارتياح الذكور والإناث في علاقاتهم مع بعضهم وتفاعلهم الإيجابي داخل الأسرة، وعدم خلق مشاحنات وصراعات بين الأخوة والأخوات يأتي كمؤشرات على العلاقات الإيجابية بينهم، كما أن التغيرات الثقافية والاجتماعية والأسرية التي جعلت من الإناث تتساوى مع الذكور في القبول الأخوي والأسري داخل الأسرة، بالإضافة إلى مشاركة الأنثى الذكر في جميع المجالات الاجتماعية وارتفاع مكانتها الاجتماعية دوراً هاماً في التفاؤل.

ويأتي التشاؤم لدى بعض الذكور نتيجة النظرة السلبية لبعض الأخوة وقبولهم، وأنهم غير أهل للمسؤولية والقيام بسلوكيات غير مرغوب بها أسرياً واجتماعياً، بالإضافة إلى أن التحيز الوالدي لصالح الذكور أو الإناث، ونبذ البعض منهم يخلق جو مشحون بالعداوة والبغضاء والكراهية. بالإضافة إلى أن الحالة النفسية لدى بعض الأخوة والأخوات التي تؤثر على سلوكهم وتوقعاتهم للحاضر والمستقبل وأن أحداث الحياة الضاغطة الحديثة وما يجري من حولنا أثرت بدورها على نظرتهم المستقبلية السلبية وزيادة الهموم في المدى المستقبلي. وأن الأعباء المنزلية والأدوار والمسؤوليات التي أصبحت تُلقى على عاتق الإناث، وضعف قوة العلاقات الأخوية والأسرية في بعض الأسر وقلة تماسكها بسبب طبيعة منظومة القيم والعلاقات الاجتماعية العصرية القائمة على الانفتاح والحرية، واتجاه الأسرة الأردنية إلى أن تكون أسرة نووية، أدت إلى خلق التشاؤم لدى الأخوة والأخوات. واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة محمد (١٩٩٣) التي أشارت إلى أن هناك مشكلات أسرية تعيق القدرة على تكوين علاقات اجتماعية بين أفرادها، ودراسة أوليفا وآرانز (Oliva & Arranz, 2005) التي أظهرت أن الإناث لديهن علاقة جيدة مع البيئة المحيطة من أخوة ووالدين والرفاق، ودراسة كيم ومكهيل وكرويتر واوسجوود (Kim., McHale., Crouter, & Osgood, 2007) التي أظهرت أن زيادة الصراع الأخوي يؤدي إلى زيادة التشاؤم والاكتئاب، كما ارتبطت الزيادة في العلاقة الحميمة بين الأخوة إلى زيادة في الكفاءة وعلاقات الأقران.

ومن التضمينات الإرشادية لهذه النتائج، أنه حتى يتمكن المرشدون من مساعدة الطلبة الأخوة المتشائمين والقلقين بفاعلية عالية، يجب أن يبحثوا في العلاقات الأخوية لدى هؤلاء

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 28 [2014], Iss. 1, Art. 6

الطلبة، لأن ما لديهم من اضطرابات قد يكون نتاجاً لهذه العلاقات. وبذلك، فإن التعامل مع هذه العلاقات قد يكون البداية الصحيحة لإحداث التغيّر المرغوب فيه لدى المسترشدين. وفي مثل هذه الحالات، من الأفضل أن يلتقي المرشد بالأخوة والأخوات ويوضح لهم كيف ينبغي أن يتعاملوا بشكلٍ بناءٍ مع أخوتهم. أما إذا كان من غير الممكن تحقيق ذلك، فعلى المرشد أن يعلّم المسترشد المهارات المناسبة للتعامل مع الأخوة والأخوات، كي يخفف من تأثير تعاملهم السلبي معه. مثلاً، إذا كان غير مقبول لدى الأخوة والأخوات، يمكن إخبار المسترشد أنه ينبغي أن يجلس مع أخواته وأخواتها ويتفاعل معهم، وفي الوقت ذاته يعمل بشكلٍ تدريجي وبلطفٍ شديد على تبيان الأخطاء التي يرتكبها الأخوة والأخوات عن طريق إظهار البدائل المناسبة. بهذه الطريقة، يمكن أن يتغير أسلوب معاملة الأخ المنبوذ، بحيث يصبحون يتشاورون مع أخيهم بدلاً من أن ينفروا منه، وأنهم سيلاحظون النتائج الإيجابية التي أدى إليها الحوار معه.

التوصيات

وعلى ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث الحالي، يوصي الباحث بما يلي:

١. إعطاء دورات وندوات للوالدين تهدف إلى تنمية وتقوية العلاقات بين الأخوة والأخوات التي تشكل أساس العلاقات الأسرية.

٢. الاهتمام وتنمية المهارات والقدرات لكلا الجنسين والتي من خلالها نمكنهم من الاتصال بالمجتمع وكسر طوق العزلة المسبب لحالة التشاؤم.

٣. مساعدة المراهقين من كلا الجنسين لتفهم مشكلاتهم في مختلف المجالات (الاجتماعية، الاقتصادية، المعرفية) وإيجاد الحلول المناسبة لها.

٤. تفعيل العلاقات الأخوية في الأسرة من خلال الأنشطة الترفيهية وإقامة الرحلات لما لهذه العلاقات من تأثير على شخصية الفرد وتنمية روح التفاؤل لديهم.

٥. تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الأبحاث المستقبلية في هذا المجال.

References (Arabic & English)

- Abdel-khalek, A. (1996). *Instruction manual Arab List of optimism and pessimism*. University knowledge publishing. Alexandria. Egypt.
- Abdel-khalek, A. (1998). *Optimism and pessimism. Global study*. Journal of Social Sciences. 26 (1). 54-79.
- Abdul Latif, H. & Hamada, L. (1998). *Optimism and pessimism and personal relationship dimensions (extroversion and neuroticism)*. Journal of Social Sciences. 36 (1). 83-104.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol28/iss1/6

- Abu-Assad, A. (2008). *Marital and family counseling*. Alshrooq for publication & distribution. Amman. Jordan.
- Alwrdy. A. (1965). *Study in the nature of Iraqi society*. Press Ani. Baghdad. Iraq.
- Ansari, B. (1998). *Optimism and pessimism. Concept and measurement and belongings*. Council of Scientific Publications. Commission authoring and localization and publishing. Kuwait University. Kuwait.
- Arafat, V. (2009). *Optimism and pessimism concept causes and the factors affecting them*. Consulted him on: 30/01/2012 from the site: http://www.alnoor.se/article.Asp?id =42896.
- Aspinwall, M. (2001). *Preferring Europe: Ideology and national preferences on European integration*. European Union Polities. 3 (1). 81-111.
- Azeh, S. (2000). *Family counseling theories and methods of treatment*. Culture for publication & distribution. Amman. Jordan.
- Balbaid, M. (2009). *The Optimism and Pessimism and their relationships with the positional satisfaction of guides in schools in the stages of public Education in Al-Qunfuthah Governorate*. Master Thesis, University of Umm Al-Qura. Kingdom of Saudi Arabia.
- Bayoumi, M. & Nasser, A. (2005). *Sociology of the family*. University knowledge publication. Alexandria. Egypt.
- Berk, L. (2000). *Child Development*. (5^{th} Edition) Boston. Allyn & Bacon.
- Berk, L. (1996). *Infants, Children & Adolescents*. Boston, Allyn & Bacon.
- Burgess, W. Locke, J. & Thomes, M. (1971). *The Family from Traditional to companionship*. Van Nostrand Reinhold Company, New York.

- Cicirelli, V. G. (1994). *Sibling Relationships in Cross-Cultrual Perspective*. Journal of Marriage and the Family. (56)._7-22.
- Derkman, M. Engels, R. Kuntsche, E. van der Vorst, H. & Scholte, R. (2011). *Bidirectional associations between sibling relationships and parental support during adolescence*. Journal of Youth and Adolescence. 40 (4). 490-501.
- Gamble, C. Yu, J. & Kuehn, D. (2011). *Adolescent sibling relationship quality and adjustment: sibling trustworthiness and modeling, as factors directly and indirectly influencing these associations*. Social Development. 20 (3). 605-623.
- Hatab, Z. & Makkai, A. (1981). *Parental authority and the youth*. Arab Development Institute. A series of human studies. Beirut. Lebanon.
- Hammer, T. & Turnover, P. (1990). *Parenting in Contemporary Society*. USA, Prentice - Hall Inc.
- Hamza, J. (1996). *Parental upbringing and sense of loss of children*. Journal of Psychology. (39). 138-147.
- Howe, N. Karos, L. & Aquan-Assee, J. (2011). *Sibling relationship quality in early adolescence: child and maternal perceptions and daily interactions*. Infant & Child Development. 20 (2). 227-245.
- Jenkins, J. Rasbash, J. Leckie, G. Gass, K. & Dunn, J. (2012). *The Role of Maternal Factors in Sibling Relationship Quality: A Multilevel Study of Multiple Dyads per Family*. Journal of Child Psychology and Psychiatry. 53 (6). 622-629.
- Jumaili, C. (1993). *Contemporary trends in the study of family and childhood*. Modern office campus. Alexandria. Egypt.
- Kim, J. McHale, S. Crouter, A. & Osgood, D. (2007). *Longitudinal linkages between sibling relationships and adjustment from middle childhood through adolescence*. Developmental Psychology. 43 (4). 960-973.

- Maghazi, R. (2012). *Bad relations between siblings leads to depression*. On 12/06/2012. from the Website http://hawaa.alnaddy.com/article/283525 on 10/12/2012.

- Marshall, G. Wortman, C. Kusulas, J. Herving, L. & Vichers, R. (1992). *Distinguishing optimism from pessimism: Relations to fundamental dimensions of mood and personality*. Journal of Personality and Social Psychology. (62). 1067-1074.

- Mohammed, F. (1993). *Compatibility of domestic individual cases of teenage students and its relationship to social frustrations: An Empirical Study*. Seventh Scientific Conference of Social Service of 7 to 9 December Helwan University: Arab Republic of Egypt.

- Muslimani, M. (1982). *Marriage and Family*. Modern office campus. Alexandria. Egypt.

- Nasreddin, J. (1992). *Fatherly relationship rejection psychosocial adjustment for a teenager*. Master Thesis. University of Algiers. Algeria.

- Oliva, A. & Arranz, E. (2005). *Sibling relationships during adolescence*. European Journal of Developmental Psychology. 2 (3). 253-270.

- Papalia, D. & Olds, S. (1995). *Life Span Development*. Australia, McGraw - Hill Book Company Australia.

- Payne, J. W. Bettman, J. & Johnson, E. (1993). *The adaptive decision maker*. Cambridge University Press.

- Rumi, N. (1995). *The impact of methods of socialization of the family in the school of social interaction: a field study in Riyadh*. Master Thesis. University of Imam Muhammad bin Saud Islamic University. Kingdom of Saudi Arabia.

- Scharf, M. Shulman, S. & Avigad-Spitz, L. (2005). *Sibling relationships in emerging adulthood and in adolescence***.** Journal of Adolescent Research. 20 (1). 64-90.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 28 [2014], Iss. 1, Art. 6

- Scheier. M. & Carver. C. (1985). *Optimism, coping and health: Assessment and implications of generalized outcome expectancies*. Health Psychology. (4). 219-247.
- Schneider, M. & Leitenberg, H. (1989). *A comparison of aggressive and withdrawn children's self-esteem, optimism and pessimism, and causal attributions for success and failure*. Journal of Abnormal Child Psychology. (17). 133, -144.
- Shukri, A. (1998). *Contemporary trends in family studies*. Knowledge of the university printing, publishing and distribution. Alexandria. Egypt.
- Smith, M. (1983). *Hope and despair: Keys to socio-psychodynamics of Youth*. American Journal of orthopsychiatry. (53). 388-399.
- Tiger, L. (1979). Optimism: The biology of hope. New York: Simon& Schuster.
- Wentzel, K. & Asher, S. (1995). *The academic lives of neglected, rejected, popular, and controversial children*. Child Development. (66). 754-763.
- Ziani, D. (2005). *Manifestation of the disintegration of the family*. Journal of Social Sciences and Humanities. (13). University of El Hadj Lakhdar Batna. Morocco. p85.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol28/iss1/6

ملحق (أ)

مقياس العلاقات الأخوية

الرقم	الفقرة	نادراً	أحياناً	دائماً
١.	أفرح إذا حقق أخي أو أختي نجاحاً في عمل ما			
٢.	أحب اللعب مع أخي أو أختي			
٣.	أغضب من أخي أو أختي إذا عبث في أغراضي			
٤.	يضايقني خروج أخي أو أختي معي إلى الأماكن العامة			
٥.	أحتضن أخي أو أختي الأصغر وأقبله وأعطف عليه			
٦.	احترام أخي أو أختي			
٧.	أقلق باستمرار على أخي أو أختي من المستقبل			
٨.	أخاف أن تزداد مشكلات أخي أو أختي في المستقبل			
٩.	أتضايق عند سماع كلام جارح عن أخي أو أختي			
١٠.	أحزن لتعرض أخي أو أختي لمرض أو مكروه ما			
١١.	أقلق على أخي أو أختي إذا فشل في عمل ما			
١٢.	أقلق على أخي أو أختي إذا بقي وحيداً دون أصدقاء			
١٣.	أختلف أنا وأخي أو أختي عند مشاركته اللعب			
١٤.	أتشاجر أنا وأخي أو أختي في البيت لأتفه الأسباب			
١٥.	أتحدث بشكل سيء عن أخي أو أختي			
١٦.	يعرف أخي أو أختي ما أقوم به			
١٧.	أتشارك مع أخي أو أختي الأسرار والأحاديث			
١٨.	أفشي أسرار وتحركات أخي أو أختي لوالدي			
١٩.	أصطحب أخي أو أختي إلى الأماكن العامة للترفيه عنه			
٢٠.	أساعد أخي أو أختي الأصغر في تغيير ملابسه			
٢١.	أساعد أخي أو أختي في مختلف أعماله			
٢٢.	أتحمل تصرفات أخي أو أختي مهما كانت			
٢٣.	أدعم أخي أو أختي مادياً ومعنوياً			

٢٤.	أشارك أخي أو أختي هدية حصلت عليها			
٢٥.	يلاعب والدي / والدتي أخي أو أختي أكثر مني			
٢٦.	يستجيب والدي / والدتي لطلبات أخي أو أختي ويهملان طلباتي			
٢٧.	يهتم والدي / والدتي بأخي أو أختي أكثر مني			
٢٨.	يلقي والدي / والدتي المسؤولية كلها إلي			
٢٩.	يصطحب والدي / والدتي أخي أو أختي ويبقياني بالبيت			
٣٠.	يبتسم والدي / والدتي لأخي أو أختي ويتجاهلني			